

سريعا حيز التنفيذ للاسراع في تجميع الدراسات
والقيام بالمسح الميداني وتمهد قسم الفلكلور في
مركز الابحاث . ويجب التنويه هنا الى ان الواجب
يدعو الى ضم الدراسات والتعبير عن التراث
العربي الفلسطيني الى المجهود الاعلامي الداخلي
والخارجي تكمة لظهور الكيان العربي الفلسطيني
وكذلك عمق التمرد والثورة الفلسطينية وكدم
اضافي لحقه الطبيعي والمعادل بالعودة الى ارضه
واعادة كيانه على الارض الفلسطينية .

لقد جاء عقد هذه الحلقة في جو يحتم هذا القرار
ولكنه كان في نفس الوقت منعما بغموض الفحوى
والتناقض النسبي ، انه في نفس الوقت الذي بدأ
فيه الاهتمام العلمي بالتراث الشعبي خصوصا
بالادب الشعبي ظهر اهتمام اكبر بالفنون الشعبية
خصوصا الرقص الشعبي والاغاني ولكن حسب
مقتضيات الدعاية والاستحسان الاتي . كان عند
مثل هذه الندوة مهما جدا لتبادل الاراء والتأكيد
على اهمية الحفاظ على اصالة الماثورات الشعبية
وابراز العناصر المشتركة لهذه الماثورات في الوطن
العربي ، بالرغم من الاختلاف الشكلي للتعصبات
العربية بغض النظر عن الحدود الحالية . كما
يجيء عقد الحلقة في وقت يظهر فيه حساس قطري
تجاه التراث الشعبي المحلي يتناسى احيانا ادراك
البعد القومي لهذا التراث .

وخشي البعض من عقد مثل هذه الحلقة من ابرار
الشخصية المحلية الممثلة خصوصا باللهجة الدارجة ،
في وقت يتطلب من الجامعة العربية دعم المقربات
الاساسية للوحدة العربية واحدى هذه المقربات
اللغة العربية الفصحى . وكان الدكتور عبدالعزير
الاهواني قد اجاب مسبقا على هذا التخوف حين
قال في بحثه المقدم الى الحلقة : « ولكن المراجعة
الدقيقة للمشكلة اللغوية في الوطن العربي ، وللنظر
الحضاري في العصر الحديث ، ولدور اللغة
الثقافية في عالم اليوم ، يثبت ان المشكلة ل
جوهرها ليست مشكلة صراع بين عابية ومصص
تتضي احدهما على الاخرى ، كما كان يحدث
قديميا ، وانما هي مشكلة الامية لا العامية ، التي
تقيم في الوطن العربي هذا الازدواج البغيض ،
وهذا التفاوت الشنيع ، بين ابناء الوطن الواحد
ثقافيا وحضاريا . وانه بحو الامية - وهو ما
نحن في سبيله - تمحي مشكلة الصراع الموهوم ،
ويقوم نوع من التقارب بين لغة الكتابة ولغة

المسيوني فلسطين . كما توصي الحلقة بتقديم
التشجيع والدعم المالي لمركز الابحاث الفلسطيني
التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية لتمكينه من
تأسيس نواة لمركز للفلكلور الفلسطيني داخل المركز
للمجمع والدراسة ، وكذلك لغيره من المعاهد والمراكز
التي تعنى بهذا الموضوع . وتوصي الحلقة بتشجيع
فرقة الفنون الشعبية الفلسطينية كظهور من مظاهر
الحفاظ على التراث الشعبي الفلسطيني ولتمكين
هذه الفرقة من تمثيل ما تعالج من موضوعات
فلكلورية فلسطينية تمثيلا سليما وكاملا ، ولاتاحة
الفرصة لهذه الفرقة من ان تأخذ طريقها في المجال
العربي والعالمي في خدمة القضية الفلسطينية
والتراث العربي كله . »

جاءت التوصية واضحة تؤكد اهمية دراسة وعرض
التراث الشعبي العربي الفلسطيني لتأكيد ارتباط
هذا التراث بالارض الفلسطينية والمجتمع العربي
الفلسطيني ، ويرجع تاريخه الى ألوف السنين .
نمو حصيلة الحياة في فلسطين والتفاعل العضوي
مع المجتمع العربي الأكبر ، كما ترجع الكثير من
اصوله الى الحضارات القديمة والتي شاهدها
فلسطين . وثبتت هذه الحقيقة جميع الابحاث
الفلكلورية - الانثروبولوجية التي قام بها الاجانب
منذ مائة سنة ، وبإل استجد البحاث الاجانب
بالمفاح الفلسطيني والسوري عامة ليستوعبوا ما
جاء في التوراة والظلمود من عادات وانماط عمل
خاصة بالعصر العبري - الكنعاني . وشهد هذا
النوع من الابحاث ازدهارا كبيرا عبرت عنه اعداد
كبيرة من المؤلفات والمغالات يفوق عددها التسعين ،
كما تشمل جميع نواحي الحياة الشعبية من عادات
وتقاليد واغان وموسيقى وخرافات وتقاليد الاحتفالات
الدينية وقمص شعبية والمنزل الفلسطيني والنمط
الانتاجي واودات العمل والفنون الحرفية ... وقد
شارك في هذه الدراسات بحاث فلسطينيون مثل
الدكتور توميق كنعان واسطفان حنا اسطفان . كما
تظهر من جهة اخرى اهمية تجميع الماثورات
الشفهية ، والتي تستطيع اعطاء صورة عميقة
عن الروح الوطنية والتمسك بالارض والعودة من
خلال المعاناة الجماعية التي يعيشها الشعب
الفلسطيني منذ اكثر من خمسين سنة . ولقد جمع
نملا الاخ نبر سرحان قدرا كبيرا منها ويؤمل من
خلال عمل جماعي القيام بالمسح الشامل لهذا النمط
من الماثورات . ولذا يؤمل ان تجد هذه التوصية